الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

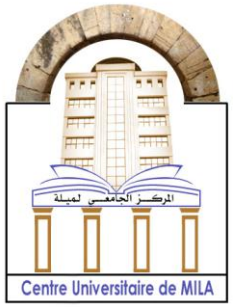

قسم اللغة والأدب العربي

مفهوم الجملة الاسمية وأنماطها في سورة الأنعام
- دراسة نحوية وظيفية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللغة العربية

إعداد الطلبة:

- سهام بولخطوط
- حياة لعيون

إشراف الأستاذ:

أ/ سليم مزهود

السنة الجامعية : 2012/2011

دعاء

إلهي مَن الذي دعاك فلم تجبه .. ومَن الذي سألك فلم تعطه ..
ومَن الذي استجار بك فلم تجره .. ومَن الذي استعان بك فلم تعنه ..
ومَن الذي استغاث بك فلم تغثه .. ومَن الذي توكل عليك فلم تكفه ..

اللهم إنا ندعوك ونسألك من رضاك ونرجوك، ونستجير ونستعين بك
أن تدفع عنا كل شر، وتجلب إلينا كل خير
وتهدينا وتقضي عنا حوائج الدنيا،
وتنير دربنا بنور الإيمان بك، وترزقنا العلوم والمعارف التي تنير طريقنا
إلى جنتك
يا فالق الحَب والنوى يا قاضي الحاجات اقضي حاجاتنا في الدنيا،
واجعل الجنة مثوانا ووالدينا وأحبابنا .. يا إله الأولين و الآخرين
يا أرحم الراحمين .. يا الله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

إِهْـدَاءٌ

أهدي ثمــرة هذا الجهد المتواضع إلى الذين قال فيهما رّبنا جلّ في علاه
« وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً» .. « فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً»

إليك " أَبـــي"

يا من علمتني أن الدنيا زهرة، و أن العلم ثمرة ، و أن النجاح كفاح، إليك أيّها العزيز الغالي أنحني باسم الحب و الاحترام على كل حرف حفظته ، و على كل درب سلكته.

إليكِ " أُمّي "

يا أرقّ و أغلى و أعزّ إنسانة عرفتها منذ وجودي
إليكِ أعذبَ كلمة راودت لســاني **" مَامَا الحَبِيــبَة "**
مني نظرة وقار و نبل على تعبك معي، لكونك إنسانة بمنتهى أوسِمة الصدق و الحريّة.
إلى الذين تطيب الحيــاة بهم و تكتمــل.
إلى إخــوتي : شهــرة، نسيمــة، فطيــمــة، فــاتح.
إلى من يقاسمني تعب و مرح، أحزان و أفراح الحيــاة

إلى الغـالي على قلبي

إلى خطيبـــي **" عَبْد النُّـــــــور "**

إلى من هما راحتي و مأمن سرّي و مرح حياتي

إلى صديقاتي " حيـاة " و " سهـــلة "

إلى من رافقني طوال سنوات دراستي الجامعية و لا تزال

"نعيمة"

إلى من أنــارتا دربي و فتحتـا لي باب الطريق لإنجاز هذا البحث

إلى " أمـــال" و"سعـــاد "

إلى كـل من مدّ لي يد العــون و خاصة الأستــاذ المشــرف سليم مزهود

شكـــراً و ألف شكر

- سِهَام-

إِهْـدَاءٌ

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا هداه ، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد الذي اختاره لرسالته واصطفاه حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم

" رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ، أن اعمل صالحا ترضاه برحمتك في عبادك الصالحين "

إلى الذين قال فيهما ربنا سبحانه "وبالوالدين إحسانا"

إليك .. أبي

إليك يا من علمتني أن الدنيا زهرة ، وأن العلم ثمرة ، وأن النجاح كفاح

إليك أيها العزيز الغالي أنحني باسم الحب والاحترام على كل حرف حفظته وعلى كل درب سلكته

إليك يا أبي الذي بفضلك توصلت إلى ما أنا عليه وهذا النجاح الذي أنا فيه .

إليكِ .. أمّي

إليك يا أعز وأغلى وأرق إنسانة عرفتها منذ وجودي ، إليك يا مصدر الحنان والحب إلى أعذب كلمة راودت لساني –ماما الحبيبة-

مني نظرة وقار ونيل على تعبك لكونك إنسانة بمنتهى الصدق والحرية

إلى التي هوتني ورعتني وكانت بمثابة الأم الثانية بالنسبة إلي ..

إليك جدتي الحبيبة .. فلك مني فائق الحب والاحترام.

إلى جدي الحبيب الذي كان نعم الجد، فقد كانت له اليد المساعدة في نجاحي

إلى جميع إخوتي وأخواتي .. منال ، نبيل ، زكرياء ، حسام ، عبلة وخطيبها رياض ، سليمة وزوجها وأولادها يونس ورميساء

دون أن أنسى أختي المدللة "مريم" التي أتمنى لها النجاح والتوفيق في مشوارها الدراسي خاصة وهي على أبواب اجتياز شهادة التعليم المتوسط .

إلى عمي مختار وحسين وعبد الحميد والزواوي وعلاوة وزوجاتهم وأولادهم.

إلى أخوالي وخالاتي وأولادهم.. إلى الثلاثي الذهبي .. **سهلة وسهام وابنة خالتي سميرة**.

إلى جميع أصدقائي في قسم 3 لغة 1 و 2

كما أشكر الزميلة الغالية نعيمة التي شاركتنا هموم البحث فلها مني كل مودة وحب وتقدير ونرجو لها من الله الأجر الجزيل .

إلى كل من عرف "**حَيَاةْ**" ونطقت شفتيه كلمة حب ووفاء ..أهدي ثمرة نجاحي هذا .

والحمد لله في الأولى والآخرة

ـ حَـيـَاةْ ـ

شُكْرٌ وَ تَقْدير

الحمـد و الشكر لله عـزّ و جـلّ الـذي وفقنـا بإرادته
إلى إتمـــام هذا البحث المتـــواضع، ولكلّ شيء إذا ما تمّ
نقصان
كمـا نتوجـه بشكـرنا إلى الأستـــاذ المشرف
" سليـــم مزهـــــود "
الـذي كان لنا عونا و سنداً بتوجيـهاته و إرشـــاداته القيمة
التي أسهمت بقسـط كبيـر في إثـراء بحثنـا هـــذا ..
و نتقـدم أيضا بالشكر الجزيـل إلى الطالبتيـــن
" أمـــال ثـــابت " و "سعـاد حملاوي " على
مســاعدتهما الكبيـرة لنـــا
كمـــا لا ننسى أن نتوجـه بشكـرنا إلى جميـع أسـاتذة معهـد
الآداب و اللغـــات خاصة أســاتذة تخصص " اللغـة العربيـــة
"
إلى كل من قـــدم لنا يد المسـاعدة من قريب أو من
بعيـــد.

مقـــــدمة

مقدمة

لكل علم جذوره المتأصلة وامتداداته المختلفة، وعلم النحو الوظيفي هو امتداد للنحو العربي القديم على الرغم من أنه نظرية معاصرة، فالنحو الوظيفي هو علم يرصد الفروق القائمة بين أنماط التراكيب تبعا للأنماط المقامية التي تنجز فيها، فنظرية النحو الوظيفي تهتم بدراسة علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطباقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها "الخطاب"، والبحث عن العوامل التي تجعل منه رسالة تواصلية واضحة وناجحة.

فنظرية النحو الوظيفي تعتبر من أهم النظريات اللسانية ذات الوجهة الوظيفية التداولية، و قد جاء بها اللساني "**سيمون ديك** " "Simon Dick " في أواخر السبعينات من القرن الماضي، في سنة 1978، و التي عملت على تطوير أدواتها الإجرائية أي نماذجها الوصفية والتحليلية، واستطاعت أن تستقطب أسماء كثيرة من الباحثين في ساحة الدرس اللغوي العربي، وقد نقلت هذه النظرية إلى الوطن العربي على يد الدكتور " **أحمد المتوكل** " في مشروعه الذي حاول من خلاله تطبيق هذه النظرية على النحو العربي، وقد كان هذا النقل عبر ثلاث مراحل هي مرحلة الاستنبات، ومرحلة التأصيل ومرحلة الإسهام والتطوير، وكانت نظرية النحو الوظيفي في بداية الأمر حكراً على جامعة "محمد الخامس" في الرباط المغربية، ثم انتقلت إلى جامعات أخرى كتونس والجزائر.

وقد جاء بحثنا هذا متناولا الجملة الاسمية وأنماطها في النحو الوظيفي متخذين من سورة الأنعام أنموذجا تطبيقيا، محاولين الإجابة عن تساؤلات مختلفة أهمها:

- ما هو مفهوم الجملة الاسمية في النحو الوظيفي؟
- ما هو النحو الوظيفي؟
- ما هي أنماط الجملة الاسمية في النحو الوظيفي؟

إن ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو ميلنا الكبير إلى مادة النحو، وبما أن النحو الوظيفي نظرية جديدة، فإن الدراسات فيها قليلة، لذلك ارتأينا البحث فيه.

وللإجابة على التساؤلات السابقة الذكر، التي كانت على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر، أدرجنا بحثنا في خطة تضمنت مقدمة ومدخل وفصلين أحدهما نظري و الآخر تطبيقي، وخاتمة.

وقد عرضنا في المدخل مفاهيم أولية تمثلت في مفهوم الجملة لغة واصطلاحا، ومفهوم الجملة عند القدامى والمحدثين وأيضا مفهوم النحو لغة واصطلاحا، إضافة إلى مفهوم الوظيفة لغة واصطلاحا.

أما الفصل الأول فكان بعنوان الجملة الاسمية في التراث وفي الدرس اللساني الحديث، وقد تطرقنا في الجزء الأول منه أي الجملة في التراث إلى مفهوم الجملة الاسمية عند "سيبويه" ومفهومها عند "ابن هشام الأنصاري"، أما في

الدرس اللساني الحديث فقد تناولنا مفهومها عند" سليمان الفياض"، و"محمود حسين مغالسة" وعند"إبراهيم قلاتي"وأيضا عند"مصطفى الغلاييني".

أما الفصل الثاني فكان بعنوان الجملة الاسمية في سورة الأنعام تحليل وظيفي مدرجين فيه نبذة عن النحو الوظيفي والهدف منه، ثم تطرقنا فيه أيضا إلى مفهوم النحو الوظيفي عند " أندري مارتيني" وعند "أحمد المتوكل"، وبعدها أنماط الجملة الاسمية في النحو الوظيفي ثم أتبعنا ذلك بمفهوم الجملة الاسمية في النحو الوظيفي، وبعدها ماهية السورة ثم أسباب التسمية معقبين إياها أسباب نزول السورة، وبعد ذلك أقسام الجملة الاسمية في النحو الوظيفي في سورة (الأنعام) مقسمين إياها إلى بسيطة ومركبة دارسين فيها مستويات التحليل الوظيفي الثلاثة: التركيبي والدلالي والتداولي، وأيضا مواقع الوظائف التداولية، وختمنا بحثنا هذا بخاتمة تمثلت في مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، وقد كانت هذه الدراسة في حدّ ذاتها من أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا لصعوبة تطبيقها على القرآن الكريم، فجلّ أمثلة النحو الوظيفي مستقاة من الأمثلة البسيطة والمتداولة، هذا إضافة غلى قلة المصادر و المراجع لحداثة هذا الموضوع، مما أدى إلى قلة الدراسات فيه.

وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي لما تتطلبه نظرية النحو الوظيفي التي اعتمدت بكثرة على التحليل الرياضي الذي اعتمده " احمد المتوكل " في كتبه، معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر و المراجع التي ساعدتنا في انجاز هذا البحث من أهمها: الوظائف التداولية " لأحمد المتوكل " ونحو نظرية وظيفية في النحو العربي " ليحي بعيطيش " والمغني "لابن هشام الأنصاري" .

و في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وعلى رأسهم الأستاذ المشرف "سليم مزهود "، لما قدمه لنا من عون ومساعدة ونصائح قيمة، وأيضا الأستاذ "معزوز عبد الحليم"، والأستاذة "ياسة طريفة" والأستاذ "سليم عواريب"، والأستاذ "عبد الغاني قبايلي"، والأستاذ " نوري خدري" وكل أساتذة تخصص لغة وأدب عربي، كما نتقدم بالشكر الجزيل أيضا إلى عمال المكتبة المركزية على صبرهم ومساعدتهم في مدّهم لنا بالكتب التي أردناها ، كما نشكر مدير الجامعة السيد "علي قارورة" على سهره الكبير في خدمة هذه الجامعة فله منا كل التقدير والاحترام.

دون أن ننسى الشكر الخاص جداً جداً إلى الطالبتين "أمال ثابت" و"سعاد حملاوي " اللتين فتحتا لنا طريق إنجاز هذا البحث ومدّنا بيد العون، فلكم منا جزيل الشكر والعرفان.

وفي الأخير نطلب من الله عزّ و جلّ أن نكون وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، والحمد لله على ما قدمه لنا من قوة وصبر وقدرة على نجاز هذا العمل، ونتمنى أن نكون قد أحطنا بالجوانب المهمة للنحو الوظيفي، كما نتمنى أن نكون قد أفدنا الجميع بما قدمناه في هذا البحث المتواضع.

مدخـــل

مفهوم الجملة عندالقدماء والمحدثين

- **مفهوم الجملة :**

تعتبر الجملة من المواضيع التي شكلت اهتماما كبيراً عند الكثير من الباحثين سواء العرب أو الغربيين القدامى أو المحدثين، فهي موضوع شغل فكر الكثير منهم منذ القديم ومازال يشغل فكر أكثرهم حتى عصرنا الحاضر.

وقد شكلت الجملة جانبا مهما في النحو العربي، فقد ركز الدارسون في دراستهم على الجانب النحوي للجملة من أجل دراستها دراسة شاملة، وذلك بكل أنماطها وأقسامها سواء كانت جملة اسمية أو فعلية ودراستها دراسة وظيفية محضة بجميع تراكيبها وأساليبها من أجل تحقيق التواصل الفعال.

أ تعريف الجملة لغـةً :

جـاء في معجم مقاييس اللغة " **لابن فارس** " (ت 395 هـ) بمعنى الجمع حيث قال: « الجيم و الميم واللام أصلان: إحداهما تجمع وعظم الخلق والآخر حسن، فالأول قوله أجملت الشيء وهذه جملة الشيء وأجملته حصلته» [1]

كما جاء في لسان العرب " **لابن منظور** " باب الجيم في مادة (ج، م، ل): « الجملة واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة بكل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال أجمعت له الحساب والكلام »، ومنه قوله تعالى: { لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة} [2]

وجاء أيضا في أساس البلاغة " **للزمخشري** " (ت 538 هـ): أجمل الحساب و الكلام ثم فضّله و بينه، و تعلم حساب الجمل و أخذ الشيء جملة »[3] .

ب – تعريف الجملة اصطلاحاً:

[1] – أبو الحسن أحمد بن فارس زكرياء، معجم مقاييس اللغة، مجلد 1، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1979، مادة (ج، م، ل).

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه و علق حواشيه – د – خالد رشيد القاضي، ج 2، دار صبح، ط 1 ، ص50

[3] – الزمخشري، أساس البلاغة، مراجعة و تقديم إبراهيم فلاتي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 98.

لكل نظرية أو علم من العلوم مصطلحات تحدّد مفهومه من خلالها، وبتتبعنا لنشأة الجملة كمصطلح نجد أن النحاة لم يكن لهم استخدام موحد له، فقد تعددت مصطلحاته وتنوعت، مما يدل على اضطرابهم وعدم استقرارهم على مصطلح واحد، فمنهم من استخدمهما معا دون التفريق بينهما، ومنهم من فرق بينهما، ولذلك فقد قدموا لنا عددا ضخما من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريفا [4].

ولعل ذلك يعود إلى عدم استقرار المصطلحات في البداية أو إلى اختلاف النظريات التي تناولت الجملة، وربما يعود إلى اختلاف وتعدد المناهج التي اتبعت في دراسة الجملة.

والجملة في الاصطلاح هي قول مؤلف من مسند و مسند إليه فهي و المركب الإسنادي شيء واحد، مثل قوله تعالى: « جاء الحق و زهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا » (الإسراء 81).

ولا يشترط فيما نسميه جملة، ومركبا إسناديا أن يفيد معنى تاما مكتفيا بنفسه، كما يشترط ذلك فيما نسميه كلاما، فهو قد يكون تام الفائدة نحو قوله تعالى: « قد أفلح المؤمنون» (المؤمنون 01).

فيسمى كلاما أيضا، وقد يكون ناقصا نحو: « مهما تفعل من خير أو شر» فلا يسمى كلاما، ويجوز أن يسمى جملة أو مركبا إسناديا. فإذا ذكر جواب الشرط فقيل: « مهما تفعل من خير أو شر تلاقيه »، يسمى كلاما لحصول الفائدة التامة.

والجملة أربعة أقسام: فعلية، اسمية، جملة لها محل من الإعراب، جملة ليس لها محل من الإعراب[5] .

وقد عرّف " **ديونسيوس ثراكس** " في القرن الأول قبل الميلاد الجملة بقوله: « الجملة نسق من الكلمات يؤدي فكرة تامة »، أما " **بلوم فيلد** " فقد تمسك بفكرة " **الاستقلال** " في تعريف الجملة وأسقط فكرة "**التمام**" لاتصالها بالمعنى، يقول في تعريف الجملة: « الجملة شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه»[6].

- **الجملة عند القدماء والمحدثين:**

---

[4] – محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1408هـ، 1998م، ص11

[5] – الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجع هذه النسخ و نقحها سالم شمس الدين، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ج1، 2004، ص 604

[6] – محمود أحمد نحلة، المرجع ص 12

أ – الجملة عند القدماء:

لقد تحدث الكثير من اللغويين القدماء عن الجملة، ولكن أغلبيتهم أشاروا إليها بمصطلح الكلام، وعلى رأسهم "**سيبويه**" (ت180 هـ) الذي لم يعرف الجملة ولا وردت في كتابه مصطلحا، وإنما وردت في عدّة مواضع منه بمعناها اللغوي[7]

وقد استطاع " **ابن جنيّ** " (ت 392 هـ) أن يستنبط تعريفا محددا للكلام بمعنى الجملة عند "سيبويه" يقول: « قال سيبويه: واعلم إن "قلت" في كلام العرب إنما وقعت أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا ففرّق بين الكلام والقول ... [8]

ثم قال في التمثيل: نحو: "قلت زيدٌ منطلق" ألا ترى أنه يحسن أن نقول: زيد منطلق، فتمثيله بهذا منه أن الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه[9]

فسيبويه هنا تحدث عن الكلام بمعنى الجملة.

ونجد كذلك "الزمخشري" قد عرف الكلام بقوله: « والكلام هو المركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، و ذلك لا يأتي إلا في اسمين كقوله: " زيد أخوك و بشر صاحبك، أو في فعل و اسم نحو قولك: ضرب زيد و انطلق بكر، ويسمى الجملة. [10]

أما " **ابن يعيش**" فيعرف الكلام بقوله: « إن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة، وهو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية و الاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها». [11]

وقد سار على منوال هؤلاء النحاة " **ابن مالك** " في استخدامه لمصطلح الكلام حيث يرى أن الكلام، هو اللفظ المفيد الدّال على معنى يحسن السكوت عليه، وأنه يتألف من طرفين: مسند ومسند عليه وهما أحد شيئين اسمين نحو: زيد قائم، أو اسم و فعل نحو: قام زيد و يوجد ذلك في قوله: « كلامنا لفظ مستقيم » [12].

وهناك كذلك من اللغويين من يرى بأن الكلام هو جملة، و هذا ما نلحظه فيما أورده صاحب اللسان عن "**ابن سيده** "، حيث يقول: « وقيل الكلام ما كان مكتفيا بنفسه و هو الجملة » [13].

---

[7] – محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص13، 14

[8] – الكتاب 119/3، 208 (ط.هارون) (القاهرة 1973) عن محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 12

[9] – أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، ج 1، ط 2،ص 18، 19.

[10] – ابن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، صحح وعلّق حواليه حواشي نفسية، ج1، إدارة الطباعة المنيرية بمصر شارع الكحطين، ص17، 18.

[11] – المرجع نفسه. ص 21

[12] – ابن الناظم، شرح الألفية، ص 20، 21

ولعل أول من استخدم الجملة مصطلحا " **المبرد** " (ت285 هـ) حيث قال في المقتضب: «إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفاعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب»[14]

وقد استخدم مصطلح " الجمل المفيدة " تلميذه " **ابن السراج** " (ت 316 هـ) فقال: « و الجمل المفيدة على ضربين: إما فعل و فاعل، و إما مبتدأ و خبر»[15]

وإن كان كل من " سيبويه " و"ابن يعيش" و"الزمخشري" وغيرهم قد استخدموا الجملة بمصطلح الكلام، فإن هناك من فرّق بين هذين المصطلحين أمثال "**الرضي**" (ت 686 هـ) حيث يقول: والفرق بين الكلام والجملة، أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أولاً كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل....و الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي مقصودا، فكل كلام جملة ولا ينعكس[16]

وقد تابع ابن هشام (ت761 هـ) الرضي في ذلك واعتد الكلام أعم من الجملة إذ شرطه الإفادة بخلافها، ودلّت على ذلك بقوله: « ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب وجملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام»[17].

---

[13] – لسان العرب، مادة (ك، ل، م)، 3633/5

[14] – أبو العباس ابن محمد ابن زيد المبرد، المقتضب ج1، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، 1994م، ص 146.

[15] – ابن السراج، الأصول في النحو، تح، عبد الحسن الفتلي (النجف 1973)، ج 1، ص 70

[16] – رضي الدين الاستراباذي: شرح الكافية في النحو، ج 1، ص 8.

[17] – جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب، و بهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير، ج 1، ص 42

- **الجمــلة عند المحدثيـن:**

إذا كان القدماء قد تحدثوا عن الجملة و عرّفوها كل من منظوره الخاص، فإن المحدثين أيضا كان لهم نصيب كبير في ذلك، و من بين هؤلاء المحدثين نجد:

"**إبراهيم أنيس** " الذي يعرف الجملة بقوله: « إن الجملة أقصر صورها هي أقل قدر من كلمة واحدة أو أكثر» [18]

ونلاحظ على هذا التعريف أنه يجمع بين معياري الشكل و المضمون و أنه يجيز أن تتركب الجملة من كلمة واحدة أي أن فكرة الإسناد ليست لازمة لتركيب جملة صحيحة، و أنه يسوي بين " الجملة " و"الكلام ".

وقد ارتضى الدكتور " **مهدي المخزومي** " هذا التعريف فذكره بنصه دون أن يشير إلى صاحبه، ولكنه ذكر أن الجملة قد تخلو من المسند لوضوحه و سهولة تقديره [19].أي أنه ظل متمسكا بفكرة الإسناد، وتمسك الدكتور " **إبراهيم السامرائي** " كذلك بفكرة الإسناد فقال: « ولكن نخرج في بحثنا في مسألة الجملة عن الإسناد، فالجملة كيفما كانت اسمية أو فعلية قضية إسنادية» [20].

أما " **فاضل صالح السامرائي** " فيرى أن الجملة ما تألف من ركنين أساسيين هما المسند و المسند إليه و هما عمدتا الكلام، و لا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند أو مسند إليه، كما يرى النحاة و هما المبتدأ أو الخبر وما أصله مبتدأ أو خبر و الفعل الفاعل و نائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل.
ومن خلال التعريفات السابقة التي قدمها المحدثين نستخلص أنهم قد قسموا الجملة ولكنهم اختلفوا في ذلك، ويمكن توضيح ذلك التقسيم في المخطط الآتي: [21]

---

[18] – إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة (القاهرة 1977) ص 260- 261.

[19] – مهدي في النقد العربي، نقد وتوجيه (بيروت 1964)، ص 33

[20] – ع. الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ص 129

[21] – فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، عمان، ط 3، 2009، ص 13. الجمعي حميدات، الجملة الخبرية في ديوان دريد، ص 18

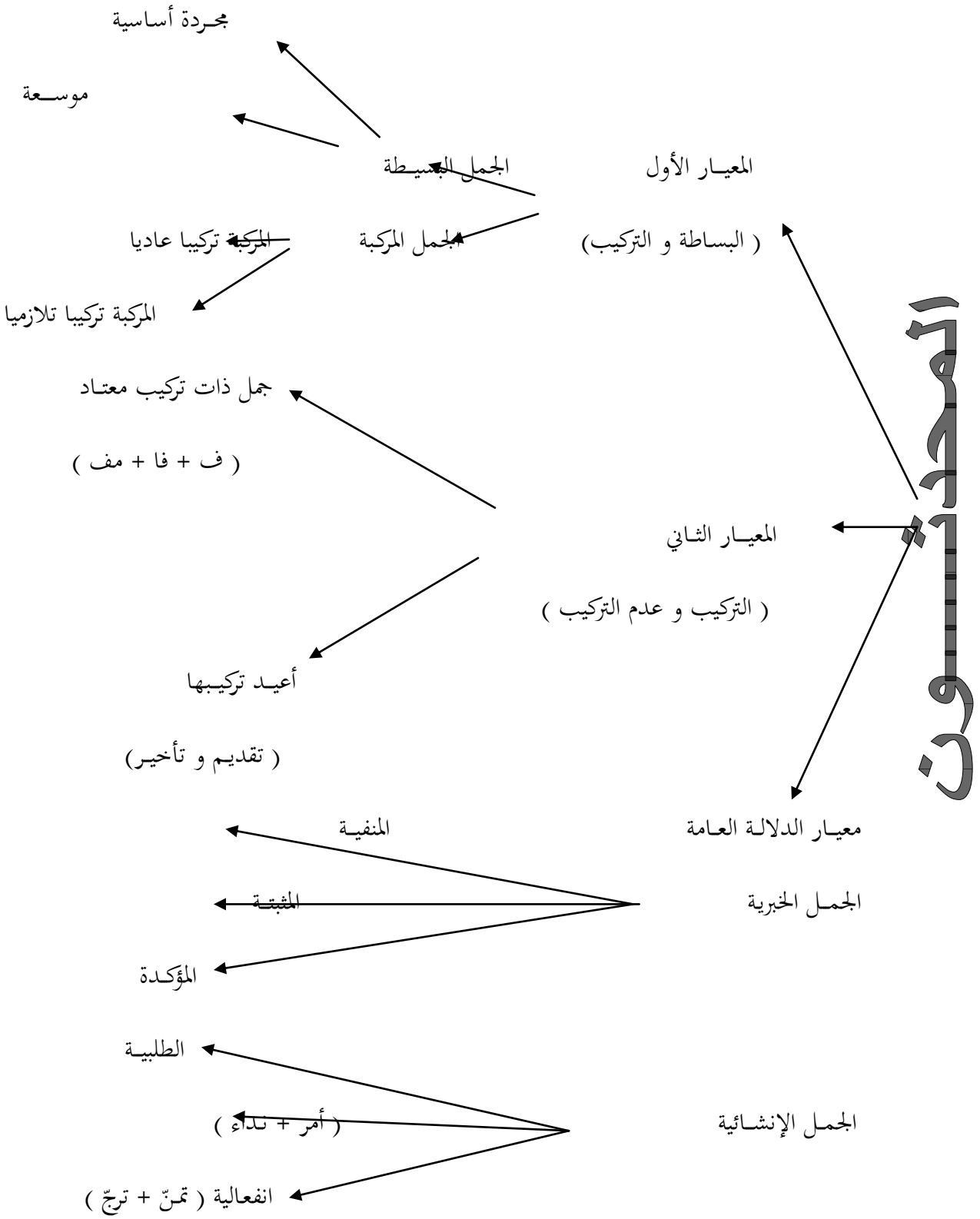
المحددون
المعيار الأول
(البساطة و التركيب)
الجمل البسيطة
مجردة أساسية
موسعة
الجمل المركبة
المركبة تركيبا عاديا
المركبة تركيبا تلازميا
المعيار الثاني
(التركيب و عدم التركيب)
جمل ذات تركيب معتاد
(ف + فا + مف)
أعيد تركيبها
(تقديم و تأخير)
معيار الدلالة العامة
الجمل الخبرية
المنفية
المثبتة
المؤكدة
الجمل الإنشائية
الطلبية
(أمر + نداء)
انفعالية (تمنّ + ترجّ)

من خلال تعريفات النحاة السابقة التي تبرز أهم المراحل التي مر بها مصطلحا "الكلام" و"الجملة"يمكن أن نصل إلى القول بأن النحاة لم تكن لديهم رؤية واضحة في التفريق بين مصطلحي "الكلام" و"الجملة"، فقد استخدموا الكلام و عنوا به الجملة، كما استخدموهما معا على الترادف بحيث صار الكلام عندهم يعني الجملة والعكس، و حتى من فرقوا بينهما لم يكن تفريقهم لهما حاسما وواضحا، حيث أشركوهما في تضمنهما الإسناد الأصلي وفرقوا بينهما في كون ذلك الإسناد يكون مقصودا لذاته مع الكلام، ويكون مقصودا لذاته أو غير مقصود مع الجملة، ومعنى ذلك أنه إذا توفرت الجملة على الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته صارت هي والكلام شيئا واحدا، وبذلك يصير الفرق بينهما معدوما[22].

وبشكل عام فإن ما يمكن استخلاصه مما تقدم أن النحاة العرب نظروا إلى الجملة انطلاقا من جانبين،جانب شكلي، وجانب معنوي. أما الجانب الشكلي،فيتمثل في كون الجملة: هي ما تركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، و هما المسند إليه و المسند اللذان يمثلان عنصرين أساسين لا تنعقد الجملة إلا بهما.

وقد أطلقوا عليهما وصف العمد، أما ما عداهما فهو فضلة،يمكن الاستغناء عنه، و قسموا الجملة بناء على فكرة الإسناد إلى نوعين رئيسين هما: الجملة الاسمية والجملة الفعلية، فالفعلية هي ما تصدرها فعل، والاسمية هي ما تصدرها اسم كما قسموا الجملة من حيث بساطتها وتركيبها إلى قسمين هما: الجملة (الصغرى)، و هي ما تضمنت عملية إسناد واحدة وكانت تمثل مؤلفا من مؤلفات جملة أكبر منها، والجملة (الكبرى)، و هي التي تضمنت أكثر من عملية إسنادية.

أما الجانب المعنوي فيتمثل في كون الجملة متوفرة على الإسناد الذي هو الرابطة المعنوية الكبرى، و الإفادة التي يحسن السكوت عليها، و الاستقلالية التي تجعلها مستقلة عن غيرها تركيبا و دلاليا. [23]

و إلى جانب من قسم الجملة بحسب الشكل و بحسب المعنى، فهناك من قسموها بحسب الحكم إلى جمل لها من الإعراب و جمل لا محل لها من الإعراب و هذا ما يمكن توضيحه في المشجر الآتي[24] :

---

[22] – الشريف ميهوبي، الجملة العربية، مفهومها و حدود بنائها في نظر النحاة القدامى مجلة العلوم الاجتماعية الإنسانية، منشورات جامعة باتنة، عدد خاص، ديسمبر 2001، ص 131

[23] – المرجع نفسه . ص 142، 143.

[24] – إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص 569

أقســام الجمـل

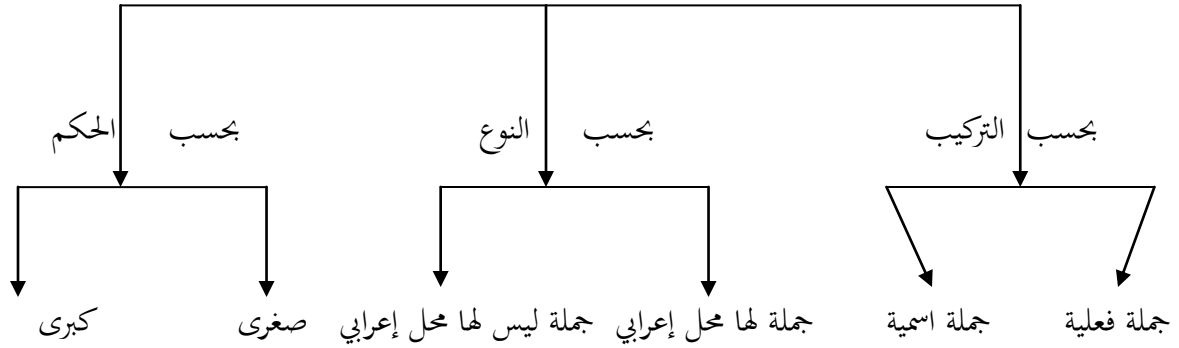

3) مفهوم النحو:

أ: لغــة: جاء في لسان العرب "لابن منظور": "النحو، الطريق والقصد: بكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه و ينحاه نحو و انتحاه، ونحو العربية منه" [25]

هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنصب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها من الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم؛ وإن شذّ بعضهم عنها رد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا، كقولك: قصدت قصدا، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم"[26]

ب: اصطـلاحا: النحو هو ذلك العلم الذي يهتم بأواخر الكلمات إعرابا وبناء، ويعرف به النمط النحوي للجملة، أي ترتيبها ترتيبا خاصا لتؤدي كل كلمة فيها وظيفة معينة[27].

إذا فالنحو هو المقياس الضابط للكلمات و ترتيبها، بحسب كيفية النطق بها، حتى يتضح شكل كل كلمة وما تؤديه من وظيفة داخل السياق الذي يوضع فيه عن طريق ما يطرأ على أواخرها من تغيرات.

فالنحو قد جاء لصيانة القرآن العظيم من التصحيف والتحريف واللّحن بضبط أواخر الكلم في الآيات، كما أن الغاية من النحو كان لتعقيد القواعد و إحكام أصولها.

---

[25] – ابن منظور، لسان العرب، د– خالد رشيد القاضي، دار صبح وديسوفت، ج 24، 2006، ص.

[26] – أبو الفتح عثمان، ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ج01، ص 34.

[27] – صالح بلعيد، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994 ص 06.

4 – مفهـوم الوظيـفة:

أ – لغـة:

جاء في لسان العرب " **لابن منظور** ": وظّف الوظيفة من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام، أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف و الوُظُفُ، ووظف الشيء على نفسه و وظفه توظيفا ألزمها إياه، فقد وظفت له توظيفا.... [28]

ب– اصطلاحا:

ورد في كتاب النحو الوظيفي لـ: " **صالح بلعيد** ": « .... وظيفي: منسوب إلى الوظيفة مل يتعلق بالوظيفة (تحليل وظيفي) (تعليم وظيفي) (علم النفس) (علم التربية الوظيفي) (الرصيد اللغوي)، و في النحو إجراءات وظيفية أي في النحو الوظيفي. [29].

[28] – ابن منظور، لسان العرب، د– خالد رشيد القاضي، دار صبح وديسوفت، ج 1، مادة(و، ظ، ف) ط 1، 427هـ، 2006، ص 329.

[29] – صالح بلعيد، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994 ص 06

- **الجملة الاسمية في التراث:**

قسم العرب القدماء الجملة العربية إلى قسمين رئيسين هما: الجملة الفعلية، والجملة الاسمية، والأساس في هذا التقسيم هو أنهم استندوا إلى المسند فإذا كان المسند اسما فهي جملة اسمية، أما إذا كان فعلا فهي جملة فعلية.
فالجملة الفعلية هي التي تكون مبدوءة بفعل ولا يكون هذا الفعل ناقصا، أما الجملة الاسمية فهي الجملة التي تكون مبدوءة باسم بدءا أصيلا.

أ- الجملة الاسمية عند سيبويه:

يعتبر سيبويه من أهم علماء النحو اللذين اهتموا بالجملة بقسميها الفعلية والاسمية، وتبقى هذه الأخيرة هي محل الحديث عنده إذ يقول "هذا باب المسند والمسند إليه وهما مالا يغنى واحد منهما عن الأخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذالك الاسم المبتدأ والمبني عليه(الخبر) وهو قولك عبد الله أخوك[30]
ففي هدا المثال نجد إن هذه الجملة هي جملة اسمية، ذلك لأنها ابتدأت باسم "عبد الله " و بالتالي فالجملة الاسمية في رأيه هي كل جملة تتكون من مسند(مبتدأ) و المسند إليه (الخبر)

ب/الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري:

يكاد يجمع علماء اللغة على أن الجملة الاسمية هي التي تبتدئ باسم، و هذا ابن هشام الأنصاري يرى بان الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم، و هيهات العقيق، و قائم الزيدان، فالجملة من نحو قائم الزيدان و أزيد أخوك و لعل أباك منطلق و ما زيد قائما اسمية، و نحو أنا قام زيد فانا أكرمه هي جملة اسمية إذا كانت جوابا لجملة الشرط، و نحو: أفي الدار زيد أو عندك عمرو، فإذا قدرنا المرفوع مبتدأ، أو مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن أو مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الأولى، وذات فاعل مغني عن الخبر في الثانية ونحو قولنا نعم الرجل زيد فهي اسمية لان نعم الرجل خبر للمبتدأ زيد.
وقد ذكر ابن هشام الأنصاري بان الجملة إذا وردت على النصب فهي اسمية مثل قوله: ما جاءت حاجتك فانه يروى بنصب حاجتك فالجملة اسمية . ف "ما" مبتدأ و اسمها ضمير و "ما" و "أنت" حملا على معنى "ما" وحاجتك[31]

الجملة الاسمية هي جملة تبتدئ باسم و يليها الاسم، أو يليها الفعل أو الحرف ففيها المسند إليه أولا ثم المسند وقد يتقدم المسند على المسند إليه في حالات التقديم والتأخير، وهي جملة تبتدئ باسم والذي يعني التقوية و الاهتمام

---

30 - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سبويه ,الكتاب ,تح: ع السلام محمد هارون,ج1 ، ط3 ص23

31 - جمال الدين بن هشام الأنصاري , مغني اللبيب, تح:الشيخ محمد الامير, ج2 دار الفكر للطباعة و النشر,ص43,44

بما وقع عليه الحدث، و يمكن أن نجد فيها فرقا بين المسند و المسند إليه في حالة كون الخبر جملة أي استقلالية بينهما، كأن نقول المدرج طلابه نشيطون نجد (طلابه نشيطون) مستقلا عن المدرج.

ويمكن لجملة الشرط أن تكون اسمية إذا تصدرت الاسم نحو: سعيد أن تصاحبه يخدمك، نجد سعيدا (مسند إليه)، و المسند (يخدمك) فالجملة الاسمية.

و كذلك فان الجمل التي تدخلها أدوات النسخ فهي جمل اسمية، لان النواسخ لا تدخل إلا على الأسماء: كان علي منتصرا إن الرياضة مفيدة، ظننت النجاح مضمونا[32]

- **في الدرس اللساني الحديث** :

لقد لقيت الجملة الاسمية اهتماما كبيرا لدى الدارسين العرب و حظيت بتعريفات عديدة من بينها تعريف سليمان الفياض حيث يعرفها في كتابه النحو العصري بقوله:"الجملة الاسمية الجملة التي تبتدئ باسم، ولها ركنان أساسيا، لابد من وجودهما فيها، لكي تكون كلاما مفيدا، وإذا حذف أحدهما يقدر وهما:

1 المبتدأ (المسند)

2 الخبر(المسند إليه) [33]

ويعرفها محمود حسني مغالسة في كتابه النحو الشافي بقوله :"هي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية، نحو قوله تعالى :"الله نور السموات والأرض " النور 30.

وهي تتكون من ركنين أساسيين وهما المبتدأ و الخبر

وفي الآية المذكورة: الله: مبتدأ، نور:خبر المبتدأ[34]

وعرفها عباس حسين في كتابه الوافي بقوله: "الجملة كلمتان أساسيتان لابد منهما للحصول على معنى مفيد..

وكالمبتدأ مع خبره، أو ما يغنى عن الخبر في مثل: المال فاتن. وهل الفاتن مال؟ وتسمى هذه الجملة:(اسمية) لأنها مبدوءة أصالة باسم

كما عرفها إبراهيم قلاتي في كتابه قصة الإعراب بقوله: "الجملة الاسمية هي التي تبتدئ باسم مخبر عنه أو بما هو في حكم الاسم المخبر عنه، ويعرب هذا الاسم مبتدأ ويكون دائما مرفوعا بالابتداء"

والجملة الاسمية ثلاث:

1 جملة اسمية مبدوءة باسم صريح مخبر عنه مثل: العلم نور، الظلم مرتعه وخيم، الجهل يخرب بيوت العز والشرف.

---

[32] – فخر الدين قباوة ,اعراب الجمل و اشباه الجمل ,ط1,2,3 .بيروت,1972_1981ص20,21

[33] – سليمان الفياض ,النحو العصري,مركز الاهرام,ط1, 1990م ص292

[34] – محمود حسني مغالسة,النحو الشافي الشامل,د.ط,ص327

هذه جمل اسمية ابتدأت كل منها باسم صريح، الأولى ابتدأت بالعلم وهو اسم صريح مبتدأ اخبر عنه بلفظ(نور) والثاني ابتدأت بالجهل وهو اسم صريح اخبر عنه بجملة اسمية (مرتعه وخيم)، والثالثة ابتدأت بالجهل وهو اسم صريح اخبر عنه بجملة فعلية(يخرب بيوت العز) [35]

جملة اسمية مبدوءة بمصدر مؤول مخبر عنه كما في قوله تعالى:"وان تصوموا خير لكم"البقرة

فخير: خبر لمصدر مؤول من (أن المصدرية) والفعل المضارع (تصوموا) فتقدير هذا المصدر هو صومكم أو صيامكم خير لكم.

3- جملة اسمية مبدوءة باسم وهو وصف رافع لما يغني عن الخبر أي يكتفي به على الخبر [36]

وورد تعريفها أيضا عند مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية بأنها ما كانت مؤلفة من المبتدأ والخبر نحو: الحق منصور، أو مما أصله مبتدأ و خبر نحو: إن الباطل مخذول لا ريب فيه، ما احد مسافر، لا رجل قائم [37]

من التعريفات السابقة نستنتج بأن الجملة الاسمية هي التي تبتدئ باسم، وتتكون من ركنين أساسيين هما: المسند الذي هو المبتدأ، والمسند إليه الذي هو الخبر.

---

35 - عباس حسين,النحو الوافي,ط3 ,ج1 ,ص440

36 - ابراهيم قلاتي ,قصة الاعراب,عين مليلة ,الجزائر,2006 ,ص575

37 - الشيخ مصطفى الغلاييني,جامع الدروس العربية,المكتبة العربية,صيدا,بيروت,راجع هذه النسخة و نقحها:سالم شمس الدين,ج1 ,2004,ص609

الفصل الثاني :
الجملة الاسمية في سورة الأنعام ؛
تحليل وظيفي نحوي

نبذة عن النحو الوظيفي:

تعتبر نظرية النحو الوظيفي من أهم النظريات اللسانية ذات الوجهة الوظيفية التداولية التي جاء بها "سيمون ديك"Simon Dick (1940م -1978م) في هولندا، بأواخر السبعينيات من القرن الماضي في سنة 1978، وقد عملت هذه النظرية،"على تطوير أدواتها الإجرائية بمعنى = نماذجها الوصفية والتحليلية، واستطاعت أن تستقطب أسماء كثير من الباحثين في ساحة الدرس اللغوي الغربي المعاصر ولقد لقيت من الصدى والتجارب والشيء الكثير، مما حذا بعض أصحاب النظريات اللسانية الأعرق، مثل النظرية التوليدية إلى إعادة النظر في أسس نظريتهم ومبادئها أو تركها والتحول عنها إلى التيارات الوظيفية[38]

2- والسبب الذي أدى باللسانيين إلى فعل ذلك هو اعتقادهم أن نظرية النحو الوظيفي"اهتمت بتغطية جوانب أساسية في الظاهرة اللغوية وسد ثغرات خلقتها النظريات اللسانية غير التداولية في محاور حيوية (كالكلام)"[39]

- **الهدف من دراسة النحو الوظيفي:**

الهدف من دراسة هذه المادة هو تبليغ القواعد الوظيفية وهي تعالج الكلام العربي في جانبه الإستعمالي، وهي القواعد الأساسية التي تؤدي بالدارسين إلى اكتساب المهارة اللغوية حتى يصبح اللسان ملكة واعتماد ممارسة التطبيق بتلمس الشواهد والأمثلة المتداولة كثيرا [40].

والنحو الوظيفي يعتمد على الممارسة التعبيرية على ألسنة الطلبة (معالجة الأساليب بصورها المشهورة) وهيهات أن ينجح النحو دون تطبيق، فالتطبيق رأس القضاء على تعقد النحو وجفافه[41]

فالنحو الوظيفي إذا هو ذلك النحو الذي يهتم بالقواعد الأساسية التي يستعملها المتكلم، بدءا من اللفظة المفردة وصولا إلى الجمل، وهو لب الدراسات الوظيفية ويعتمد المبادئ المنهجية الآتية:

أ- وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي وظيفة التواصل.

ب- تحدد وظيفة اللغات الطبيعية جزئيا على الأقل الخصائص النبوية لهذه اللغات.

ج- موضوع الدراسة اللسانية وصف القدرة التبليغية للمتكلم –المخاطب.

د- يجبان يسعى النحو الرامي إلى الطفاية وإلى تحقيق الكفايات الثلاث الآية:

كفاية تداولية / النمطية / النفسية.

---

[38] - هدى بن عزيزة ،علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم للسكاكي، رسالة ماجستير، جامعة منتورى، قسنطينة، 2008 م، ص 05.

[39] - المرجع نفسه ص 06

[40] - صالح بلعيد: النحو الوظيفي، ص60.

[41] - المرجع نفسه . ص 69

وهكذا فالنحو الوظيفي جزء من نظرية تداولية شاملة، فهو كاف تداولي قادر على وصف خصائص عبارات اللغة الواردة بالنسبة لكيفية استعمال هذه العبارات، وقادر على فرز أنماط وتباين تلك الأنماط. [42]

وهكذا فالنحو الوظيفي "هو ذلك النحو الذي يبحث في تجاوز الكلمات مع بعضها البغض بغرض تأدية المعنى النحوي معا في رسالة كلامية معينة" الجملة ".. وهي التي يحسن السكوت عليها في عرف النحاة".

وقد عرفه يحي بعيطيش بقوله: هو ذلك الجهاز المركب من محصلة كل هذه الوظائف (التركيبية، الدلالية، التداولية) المتضافرة فيما بينها" [43]

- **النحـو الوظيـفي عند أنـدري مارتيني** André Martinet

مما لاشك فيه أن الاتجاه الوظيفي بدأ يبرز إلى الوجود وتكونت ملامحه في حلقة براغ، التي استفادت من أراء دي سوسير بقدر ما استغلت منطلقاتها النظرية في أعمالها وكونت نظرية لغوية انطلاقا من أن اللغة نظام وظيفي يرمي إلى تمكين ،الإنسان من التعبير والتواصل "فإذا كانت حلقة براغ قد قامت بفصل الصوتيات الوظيفية Phonologie عن الصوتيات Phonétique فإن أندي مارتيني أسهم إسهاما فعالة في إزالة هذا الفصل، وعند الفيزيولوجيا نوعا من الفونيتيك الوظيفية" [44] 153

كما أسهم ولم يمنعه تأثير من هذه المدرسة على أن يكون من المنظرين المسبقين في ميدان الصوتيات الوظيفية الثقافية.

وتقوم النظرية الوظيفية عند أندري مارتيني على وصف اللغة أثناء أدائها لوظيفتها التبليغية فأمست الدراسة نتيجة ذلك تصورا للنمط التحليلي الذي تكرسه لغة ما في سبيل تميزها للتجربة اللسانية والإنسانية معا، وبفضل وحدات دالة، فموضوعها ما هو إلا تحليل اللغة إلى هذه الأخيرة التي تقطع بدورها إلى وحدات صوتية متميزة .

والنحو الوظيفي في نظر أندري مارتيني " يقوم على النظر في طرق صوغ التجربة الدلالية عند المتظلم استنادا غلى المعطيات والإجراءات النحوية التي يتوفر عليها التركيب في اللغة المدروسة لتحقيق الإبلاغ في صورة العلاقات بين المركبات النحوية لتوخي قوانين النحو في الكلم، وتحليل الربط عطفا ووصلا. فوصف النحو الوظيفي على ذلك الأساس بالنحو الإيجابي بالمقارنة مع علم الصرف، وإذا كان ميدان التحليل النحوي العلم بالوظائف المقترنة

---

[42] – صالح بلعيد : النحو الوظيفي ص 06

[43] – يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، جامعة قسنيطنة،رسالة،دكتوراه 2006 ص49

[44] – أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عنكون الجزائر، ط 2، 2005م، ص33

بالبنية، فالسمة الشكلية البنيوية إمارة مميزة لمختلف الصيغ والأبنية التي لا تكتسب قيمتها اللغوية إلا باستنباط الوظيفة واعتبارها المبدأ".[45]

- **النحـو الوظيـفي عنـد أحمـد المتوكل:**

لأحمد المتوكل تعريفات عديدة للنحو الوظيفي وقد وردت بعض هذه التعريفات في كتبه ومن بينها قوله: " هو محاولة لصهر بعض مقترحات نظريات لغوية (النحو العلائقي) (Relationnel Grammaire) ، نحو الأحوال (Cause Grammaire) الوظيفية Fonctionnalisme ونظريات فلسفية، «نظريات الأفعال اللغوية (SPESH ACTS THEOTY) خاصة أثبتت قيمتها في نموذج صوري مصوغ حسب مقتضيات النمذجة في التنظير اللساني الحديث».[46]

« فالنحو الوظيفي هو النحو الذي يقتصر على الدور الذي تلعبه الكلمات أو العبارات في الجملة، أي الوظائف التركيبية (أو اللغوية، كالفعل والمفعول..)، لأن هذه الوظائف لا تمثل إلا جزء من كل، تتفاعل مع وظائف أخرى مقامية (أو تبليغية: هي الوظائف الدلالية والتداولية)، بحيث تترابط الخصائص البنيوية للعبارات اللغوية، بالأغراض التبليغية (التواصلية) التي تستعمل هذه العبارات وسيلة لبلوغها "[47]

- **أنمـاط الجملة الاسمية في النحـو الوظيفـي:**

شغلت الجملة الاسمية مجالا واسعاً في الدراسات النحوية الوظيفية لذا الكثير من النحاة اللغويين، فكانت لها تراكيب مختلفة نحصرها في الأنماط الكبرى الآتية:

1) الجـمل المحـورية: و تتميز ببنيات ذات محمولات اسمية يتصدرها محور فاعل، مثل علي أستاذ، حيث أن (علي) فاعل و (أستاذ)∅ركب اسمي، وقد تتموقع بعض مركباتها، كالمركب الحرفي أو الظرفي في موقع (م) مثل البيت حمزة،∅ حيث تمثل البيت)محور(م)، و حمزة فاعل (فا).

2) الجـمل البؤريـة: وتتميز ببنيا∅ذات محمولات اسمية، قد تكون بؤرة مكون جديد، مع أسماء الاستفهام المتموقعة في (م) مثل: متى السفر؟ حيث أن "متى" بؤرة جديدة، ∅ والسفر (فاعل) (فا).

---

[45] – المنصف عاشور ،بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية، مجلد2، منشورات كلية الآداب، منوبة،1991م، ص36.

[46] – أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، ط1، 1985م، ص 93

[47] – أحمد المتوكل، من البنية الجملية إلى البنية الكونية، الوظيفة المفعول، د ارالثقافة، الدار البيضاء، 1987م، ص05

وبؤرة الجمل كما في الجملة الموالية: هل البرد / شديد / اليوم

م[1] فـا م ص ص[1]

وقد يكون بؤرة مقابلة كما تمثله الجملة الموالية: أ مسافر أنت اليوم؟

م[1] (م ∅) فا ص[1]

3) الجملة المبتدئية: وتتميز ببنيات ذات حمول اسمية مسبوقة بمبتدأ: مبتدأ، [حمل اسمي] ، أي تلك التي يتصدرها مبتدأ يتموقع في (م[2]) مثل الجملة الموالية:

محمد ، أبوه ، مسافر اليوم إلى العاصمة

(م[2]) (فا) (م ص) (ص[1]) (ص[2])

4) الجملة المذيلة: و تتميز ببنيات ذات حمول اسمية ملحق بها ذيل: [[حمل اسمي]، ذيل]، أي تلك التي يلحقها ذيل في (م[3]) مثل الجملة الموالية: محمد مسافر اليوم ، بل عمر

فـا م ص ص[1] م[3]

5) الجملة الندائية: و تتميز ببنيات ذات حمولة اسمية يسبقها أو يتوسطها أو يلحقها منادى، بحسب بُنى شكلية مختلفة من أهمها: [منادى،[حمل اسمي]]، أو [[فا[منادى]، مركب اسمي]].

و [[حمل اسمي]،منادى] أو [منادى، مبتدأ،[حمل اسمي]، ذيل]،...

حيث يتموقع المنادى (م4) قبل الحمل الاسمي برمتها، أو يتوسط بين مكوناته الداخلية و يأتي قبل المبتدأ والذيل، إذ توارد فيها..، كما تمثله الجملة الموالية: [48]

[48] – يحي بعطيش، نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، رسالة دكتوراه مخطوط جامعة منتوري– قسنطينة – ص286- 288.

أ: يا أخي، إن النـاس معـادن.

م4 م1 فـا م س

ب: النـاس – يا أخي – معـادن.

فـا م4 م س

ج: النـاس معـادن يا أخـي.

فـا م س م4

د: يا أخي ، الجامعة ، مكتبتهـا مفتوحة لكل / الأسـاتذة ، بل لكل الطلبة.

م4 م2 فـا م ص ص1 م3

الفصل الثالث :
الجملة الاسمية في سورة الأنعام

ماهية السورة:

سورة الأنعام إحدى السور المكية التي يدور محورها حول "العقيدة والإيمان" وهي تختلف في مقاصدها وأهدافها عن السور المدنية فهي لم تعرض لشيء من الأحكام التنظيمية لجماعة المسلمين،كالصوم والحج والعقوبات وأحكام الأسرة، ولم تذكر أمور القتال ومحاربة الخارجين على دعوة الإسلام، كما لم تتحدث عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى ولا على المنافقين، وإنما تناولت القضايا الكبرى الأساسية لأصول العقيدة والإيمان، وهذه يمكن تلخيصها فيما يلي:

1)- قضية الألوهية 2) قضية الوحي والرسالة، 3) قضية البعث و الجزاء.

فنجد الحديث في هذه السورة مستفيضا يدور بشدة حول هذه الأصول الأساسية للدعوة الإسلامية،و نجد سلاحها في ذلك الحجة الدامغة والدلائل الباهرة، والبرهان القاطع في طريق الإلزام والإقناع لأن السورة نزلت في مكة على قوم مشركين.

والسورة الكريمة عرضت لأسلوبين بارزين هما:

1) أسلوب التقرير 2) أسلوب التلقين.

أما الأول (أسلوب التقرير) فإن القرآن يعرض الأدلة المتعلقة بتوحيد الله و الدلائل المنصوبة على وجوده وقدرته وسلطانه وقهره في صورة الشأن المسلم. ويضع لذلك ضمير الغائب عن الحس الحاضر في القلب الذي لا يماري فيه قلب سليم، ولا عقل راشد لأنه تعالى المبدع للكائنات صاحب الفضل والإنعام فيأتي بعبارة"هو" الدالة على الخالق المدبر الحكيم، استمع قوله تعالى:"هو الذي خلقكم من طين"..

أما الثاني (أسلوب التلقين) فإنه يظهر جليا في تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم تلقين الحجة ليقذف بها في وجه الخصم بحيث تأخذ عليه سمعه وتملك عليه قلبه قلا يستطيع التخلص أو الإفلات منها، ويأتي هذا الأسلوب بطريق السؤال والجواب، يسألهم ثم يجيب، استمع إلى الآية الكريمة:" قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ".." قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم" ...

وهكذا تعرض السورة الكريمة لمناقشة المشركين و إفحامهم بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة التي تقصم ظهر الباطل.

ومن هنا كانت سورة الأنعام بين السور المكية ذات شأن في تركيز الدعوة الإسلامية، تقرر حقائقها وتثبت دعائمها، وتفند شبه المعارضين لها بطريق التنويع العجيب في المناظرة والمجادلة، فهي تذكر توحيد الله في الخلق والإيجاد، وفي التشريع والعبادة، وتذكر موقف المكذبين للرسل وتقصي عليهم ما حاق بأمثالهم السابقين وتذكر شبههم في الوحي والرسالة، وتذكر يوم البعث والجزاء، وتبسط كل هذا بالتنبيه إلى الدلائل في الأنفس و الآفاق، و في الطبائع البشرية وقت الشدة والرخاء.. وتذكر أبا الأنبياء إبراهيم و جملة من أبناءه الرسل وترشد الرسول صلى الله عليه و سلم إلى إتباع هداهم وسلوك طريقهم في احتمال المشاقّ والصبر وعليها، وتعرض لتصوير حال المكذبين يوم الحشر وتفيض في هذا بألوان مختلفة ثم تعرض لكثير من تصرفات الجاهلية التي دفعهم إليها شركهم فيما يختص بالتحليل و التحريم، و تقضي عليه بالتفنيد والإبطال.

ثم تختم السورة بعد ذلك بالوصايا العشر التي نزلت في كل الكتب السابقة و دعا إليها جميع الأنبياء السابقين "قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم".. وتنتهي بآية فذة تكشف للإنسان عن مركزه عند ربه في هذه الحياة وهو أنه خليفة في الأرض، وأن الله سبحانه وتعالى جعل عمارة الكون تحت يد الإنسان تتعاقب عليها أجياله، ويقوم اللاحق منها مقام السابق.

وأن الله سبحانه وتعالى قد فاوت في المواهب بين أفراد الإنسان لغاية سامية وحكمة عظيمة وهي" الابتلاء والاختيار" في القيام بتبعات هذه الحياة وذلك شأن يرجع إليه كماله المقصود من هذا الخلق وذلك النظام "وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما أتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم".

- **أسباب التسمية:**

سميت ب"سورة الأنعام" لورود ذكر الأنعام فيها "و جعلوا لله مما درأ من الحرث و الأنعام نصيب".

ولأن أكثر أحكامها الموضحة لجهلات المشركين تقربا بها إلى أصنامهم مذكورة فيها، ومن خصائصها ما روي عن أبي عباس أنه قال: " نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة واحدة، حلها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح"[49]

- **أسبـاب نزول السـورة:**

[49] – محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، دار الضياء، قسنطينة، ص 376-378

نزلت هذه السورة رداً على مشركي مكة الذين قالوا: يا محمد و الله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله و معه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله و أنك رسوله، ما نرى أجداً يصدقك بما تقول من أمر الرسالة، و لقد سألنا عنك اليهود و النصارى فزعموا أن ليس لديك عندهم ذكرٌ ولا صفة فَأَرِنَا من يشهد لك أنك رسول كما تزعم؟

وعن "أبي عباس" أن "أبا سفيان" و "الوليد بن المغيرة " و "النضر بن الحارث" جلسوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن فقال للنضر: ما يقول محمد؟ فقال أساطير الأولين مثلما كنت أحدثكم عن القرون الماضية.

وروي أن "الأحسن بن شريف "التقى بـ " أبي جهل بن هشام" فقال له: « يا أبا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس عندنا أحدٌ غيرنا فقال أبو جهل: والله إن محمداً لصادق وما كذب قط، ولكن إذا ذهب "بنو قصي" باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش؟

وعن ابن مسعود قال: مرّ الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده "صهيب وخباب وعمار وبلال" وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا: يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك ! أفنحن نكون تبعا لهم ! هؤلاء الذين منّ الله عليهم اطردهم عنك فلعلك إن طردتهم أتبعناك.

وعن سعيد بن جبير أن "مالك بن الصيف" من اليهود جاء يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين؟ فغضب، وقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء فقال له أصحابه الذين معه ويحك ولا على موسى؟ فقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال كفار قريش لأبي طالب إمّا أن تنهى محمداً وأصحابه عن سب آلهتنا والنيل منها وإمّا أن نسب إلهه ونهجوه، وفي رواية أخرى أن المشركين قالوا: لتنتهينّ عن سبك آلهتنا أو لنهجونّ ربك.

وعن ابن عباس أن أبا جهل رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرث – وحمزة لم يؤمن بعد، فأخبر حمزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من قنصه وبيده قوس فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس فقال أبو جهل: أما ترى ما

جاء به سفّه به عقولنا، وسبّ آلهتنا، وخالف آباءنا قال حمزة: ومن أسفه منكم؟ تعبدون الحجارة من دون الله، أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله. [50].

- **الجملة الاسمية في سورة الأنعام:**

تناولنا في بحثنا هذا الجملة الاسمية في النحو الوظيفي، وسنحاول تطبيقها على سورة الأنعام من خلال أقسامها مدرجين ضمن ذلك أنماطها أيضا من خلال المستويات الثلاثة (الدلالي، التركيبي، التداولي).

- **مفهـوم الجملـة الاسميـة في النحو الوظيـفي:**

هي التي يكون محمولها مركبا اسميا أو صفيا أو حرفيا أو ظرفيا وفقا للقاعدة المنبثقة من البنية الموقعية العامة للجملة الاسمية، ومعنى هذا أن الجملة الاسمية هي جملة خالية من محمول فعلي ويكون بين عناصرها محمول اسمي أو حرفي أو ظرفي، وهذا ما يمثله الشكل الآتي: [51]

محمـول اسمي { م س / م ص / م ح / م ظ }

- **أقسام الجملة الاسمية في النحو الوظيفي:**

تنقسم الجملة في اللغات الطبيعية من حيث تكوينها إلى قسمين، جمل بسيطة وجمل مركبة

[50] – محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص 378- 382- 388- 400- 407- 412

[51] – يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، ص 282.

1- **الجمـل البسيـطة:** وهي التي تتضمن حملا واحداً، وتتألف من مكون أساسي ثابت، الحمل، و مكونات خارجية تضاف اختياراً إلى يمين الحمل أو يساره. [52]

أ) وقد تكـون أحـادية الموضـوع أو ثنـائية أو ثلاثيـة مثل:

أ: علـي أستـاذ

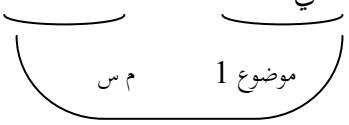

حمـل نـووي

(س[1] : علي (س[1])) م س . فـا.مح.

(س[2] : أستـاذ (س[2])) م س .

ب: أ مغـادر أخـوك أرض الوطـن

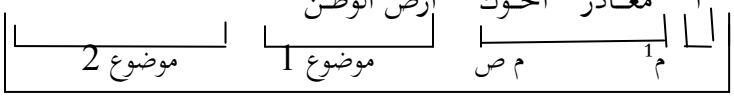

حمـل مـوسـع

(س[1] : مغادر (س[1])) م ص .س فـا.مØ.

(س[2]: أخـوك (س[2])) م س. منف، فـا، مح.

(س[3]: أرض الوطـن (س[3])) هدف، مف .

ج:

[52] – أحمد المتوكل، الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، ط1، 1988، ص 7.

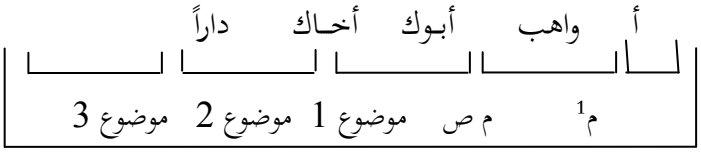

حمل موسع

(س1: واهب (س1)) م ص .س فا.مø.

(س2: أبوك (س2)) م س. منف، فا، مح.

(س3: أخاك (س3)) م س، مستف، هف.

(س4: دارا (س4)) م س، متق، ص.

فالجملة (أ) هي جملة تتضمن محمولا واحداً يتكون من مركب اسمي (أستاذ) و موضوع واحد هو(علي)، حيث يؤدي الوظيفة الدلالية "صفة " و الوظيفة التركيبية "الفاعل" و الوظيفة التداولية "المحور". وبالتالي فهي جملة اسمية بسيطة و هي أحادية الموضوع.

أما بالنسبة للجملة (ب) فقد احتوت على محمول صفي (اسم فاعل: مغادر)، موسوم تموقع في (مø) آخذاً هنا وظيفة بؤرة المقابلة التي شملت المحمول بموضوعيه، الموضوع الأول هو "أخوك"، الموضوع الثاني هو "أرض الوطن"، حيث يحمل الموضوع الأول على التوالي:

الوظيفة الدلالية "المنفذ" و الوظيفة التركيبية " الفاعل" و الوظيفة التداولية "المحور".

ويحمل الموضوع الثاني الوظيفة الدلالية "الهدف" و الوظيفة التركيبية "المفعول".

أما الجملة(ج) فقد تضمنت ثلاث موضوعات، و هي جملة اسمية لاحتوائها على محمول صفي(اسم فاعل: واهب)، موسوم، تموقع في مø آخذاً وظيفة بؤرة المقابلة التي شملت المحمول بموضوعاته الثلاثة(الأب، الأخ، الدار)، حيث يحمل الموضوع الأول على التوالي الوظيفة الدلالية"المنفذ"والوظيفة التركيبية "الفاعل" والوظيفة التداولية"المحور" ويحمل الموضوع الثاني الوظيفة الدلالية"المستفيد"والوظيفة التركيبية"المفعول"ويحمل الموضوع الثالث الوظيفة الدلالية "المتقبل" و هو هنا يتموقع في الموقع (صø).

ونجد كمثال للجملة (أ) في سورة الأنعام قوله تعالى: « الحَمْدُ لِلَّـهِ » الآية 01:

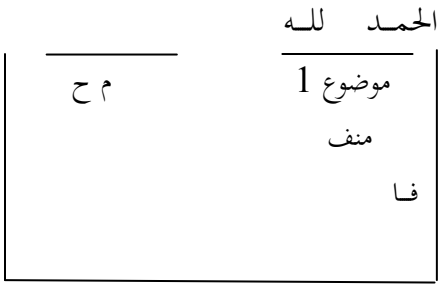

حمـل

فهذه جملة اسمية بسيطة تكون محمولها من مركب حرفي (لِلَّهِ) و موضوع واحد(الحَمْدُ)، حيث أخذ الوظيفة الدلالية "المنفذ" و الوظيفة التركيبية "الفاعل" والوظيفة التداولية "المحور".

و كمثال للجملة (ب) قوله تعالى في "سورة الأنعام": « الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ » آ 45.

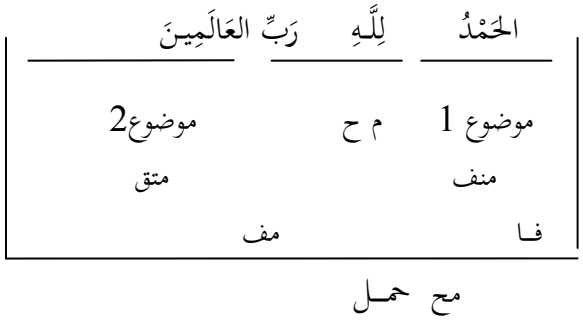

حيث حمل الموضوع الأول الوظيفة الدلالية "المنفذ" و الوظيفة التركيبية "الفاعل" و الوظيفة التداولية "المحور" في حين أخذ الموضوع الثاني الوظيفة الدلالية "المتقبل" و الوظيفة التركيبية "المفعول به".

ونجد كمثال عن الجملة (ج) قوله تعالى:« فالق الإصباح و جاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم» الآية 96.

م ص	موضوع 1	موضوع 2	موضوع 3
مØ	منف	مستق	متق
	فـا	مف	مف
	مح		

حمـل موسّـع

فهذه الجملة هي جملة اسمية تضمنت ثلاث موضوعات، و هي اسمية لاحتوائها على محمول صفي (اسم فاعل: جاعل)، متموقع في الموقع مØ آخذاً وظيفة بؤرة المقابلة التي اشتملت على المحمول بموضوعاته الثلاثة(الليل، الشمس، القمر)، حيث أخذ الموضوع الأول الوظيفة الدلالية "المنفذ" و الوظيفة التركيبية "الفاعل" والوظيفة التداولية "المحور" في حين أخذ الموضوع الثاني الوظيفة الدلالية" المستفيد"والوظيفة التركيبية" المفعول به" وأخذ الموضوع الثالث الوظيفة الدلالية "المتقبل" والوظيفة التركيبية "المفعول به".

– ويمكن التمثيل لما درسناه عن الجملة الاسمية البسيطة في النحو الوظيفي بالمخطط الآتي:

الجملة البسيطة

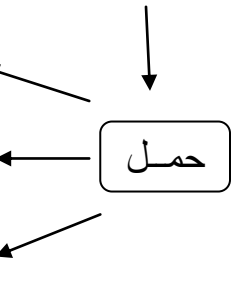

و كما أنه هناك مكونات داخلية أساسية فإننا نجد في المقابل مكونات أخرى تشمل الحدود الاختيارية المتمثلة في اللواحق الزمان و المكان و العلة...، كما هو شأن المكونات الخارجية المبتدأ، الذيل و المنادى...، مثل:

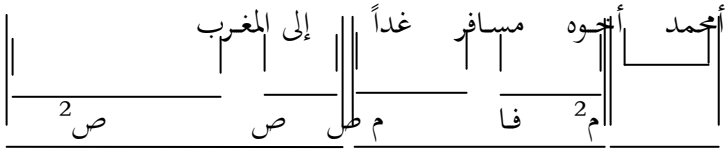

مبتدأ حمل ذيل

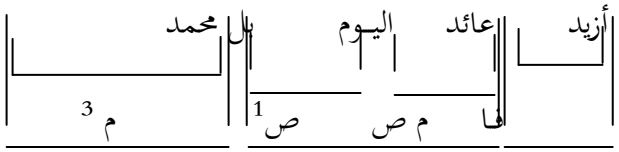

مبتدأ حمل ذيل

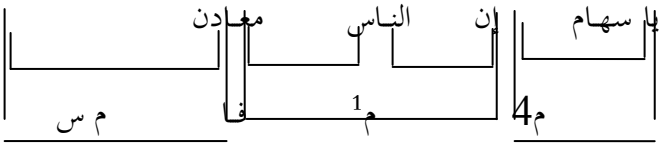

منادى مبتدأ حمل

و نجد كمثال عن الجملة (أ) في سورة الأنعام قوله تعالى: « وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ» الآية 03.

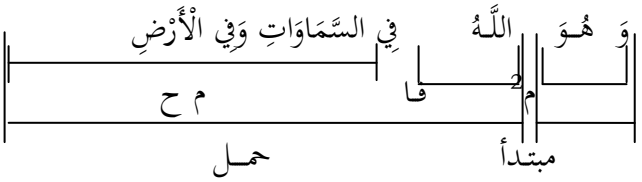

مبتدأ حمل

و كمثال عن الجملة (ب) في السورة قوله تعالى: « وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ» الآية 133.

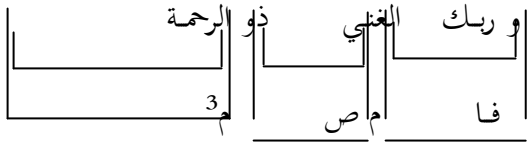

مبتدأ حمل ذيل

أما مثال الجملة (ج) فنجد قوله تعالى في سورة الأنعام: « يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ » الآية 130.

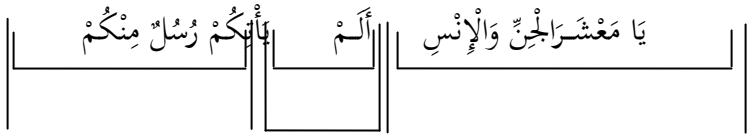

م4 م1 م2

مبتدأ حمل ذيـل

فوظيفة المبتدأ في الجملة (أ) هي وظيفة خارجية أي أنها تشغل حيزا خارج الحمل، فالمبتدأ هنا لا يشكل موضوعا من موضوعات المحمول، أي أن المحمول لا ينتقي المكون (المبتدأ) بعكس ما تخضع له باقي الموضوعات التي تخضع لقيود انتقاء المبتدأ، فالمبتدأ لا يطابق المحمول.

كما أن وظيفة الذيل هي أيضا وظيفة خارجية و هذا ما يتضح من خلال الجملة (ب) فهو مثل المبتدأ غير أنه يختلف عنه في كونه يأتي متأخراً على عكس المبتدأ، فحسب الوظائف التبادلية الخارجية يمكن أن تتألف من مبتدأ و حمل، أو من حمل و ذيل، كما قد تتألف من مبتدأ و حمل و ذيل، و هذا الأخير هو ما تعكسه الجملة (ب).

و من الوظائف الخارجية أيضا نجد " المنادى " ، فهو لا يكون موضوعا من موضوعات المحمول كما هو الحال في الجملة (ج)، فالمنادى (يا سهام) ليس موضوعا من موضوعات المعادن.

" نخلص من كل ما تقدم أن الجملة الاسمية البسيطة هي كل عبارة لغوية تتضمن حملا واحدا سواء كان نوويا أو موسعا يواكبه مخصص مؤشر للقوة الإنجازية، يمكن أن يكيفه لاحق، وقد تضاف إليه أحد المكونات الخارجية الثلاثة يمينا أو يسارا، و بذلك تكون الجملة الاسمية البسيطة مقولة تركيبية تعلو الحمل، إذ تتضمنه بالإضافة إلى مكون أو مكونات خارجية. [53]

و نمثل كل ما درسناه عن الجملة الاسمية البسيطة بالمخطط التالي:

العبـارة اللغـوية

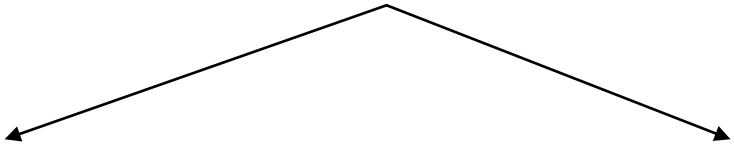

[53] – يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، رسالة الدكتوراه، ص 299.

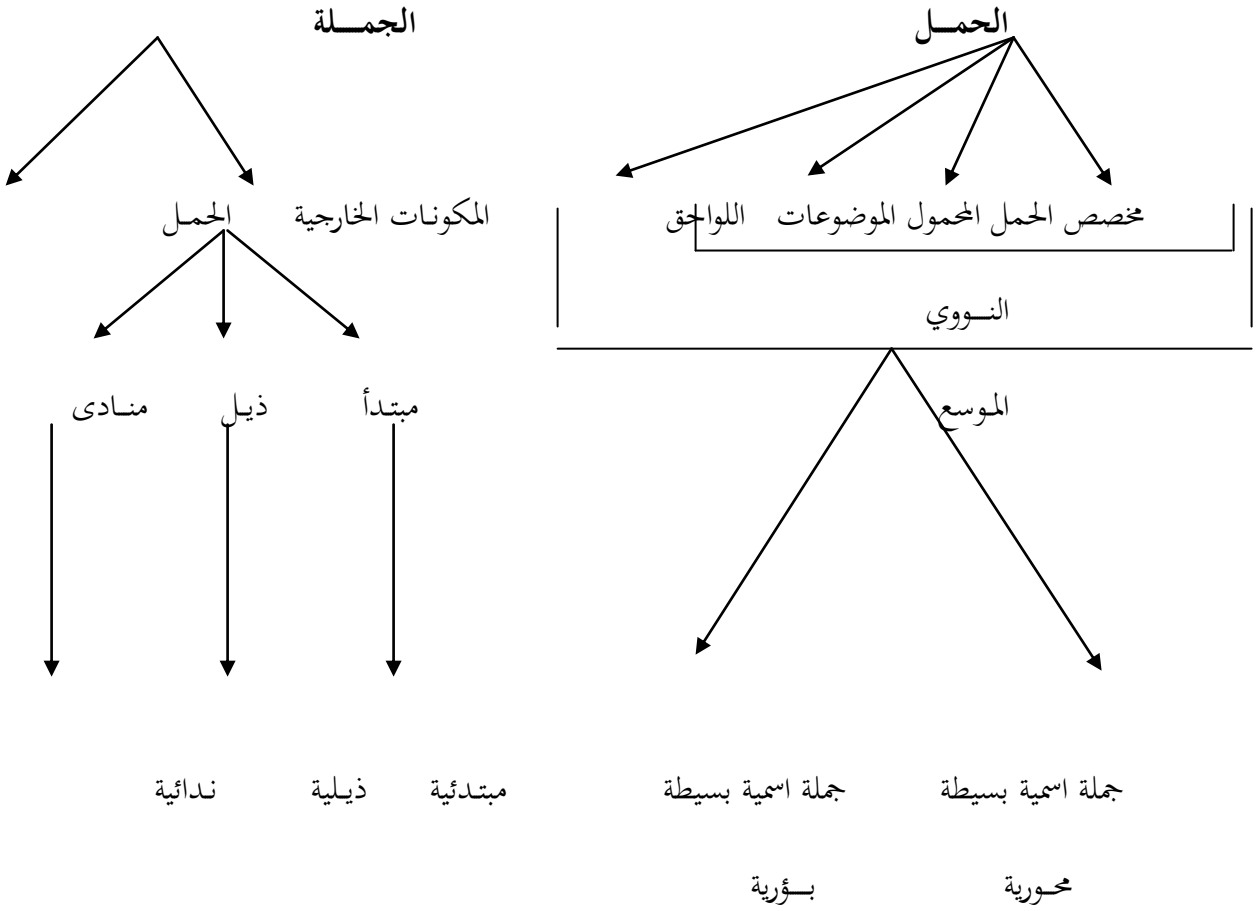

و يتضح لنا من خلال هذا المخطط أن الجملة البسيطة ذات المحمول الاسمي قد يتصدر حمله مكون داخلي هو " المحور أو بؤرة المقابلة "، أو قد يسبق حمله مكون خارجي كالمبتدأ أو المنادى أو يلحقه مكون خارجي كالذيل أو المنادى.

ب) الجمـلة الاسميـة المركبـة:

تعرف الجملة الاسمية المركبة بأنها تلك التي تتكون من حملين فأكثر، ومحمول كل حمل يكون مركب اسمي أو حرفي أو ظرفي أو وصفي...

و يمكن التمثيل للجملة الاسمية المركبة على النحو الآتي:

(ج،إ س،م ك)=[محمول/م س/م ح/م ظ/م ص+حد1/حد1+حد2/ح1+ح2+....+ح ن] +

[محمول/م س/ .../ح ن]

حمـل 1

حمـل 2

حيث تمثل الرموز المصطلحات التالية:

(ج ← جملة، إ س ← إسمية، م ك ← مركبة).

(محمول/ ← إما، م س ← مركب اسمي/ ← أو، م ح ← مركب حرفي/ أو، ← م ص ← مركب صفي/ ← أو، م ظ ← مركب ظرفي)+(حد1 ← حد واحد/ أو، حد2/ ← أو... ح ن)

حيث نمثل للجملة الاسمية المركبة كالآتي: [54]

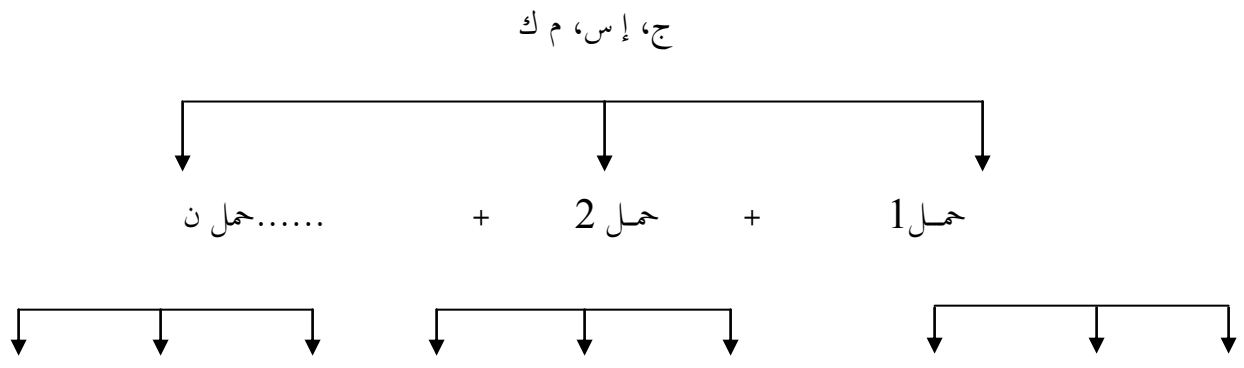

[54] – سعاد حملاوي، بناء القصيدة عند أبي العتاهية، دراسة نحوية وظيفية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس،2011/2010، ص 95.

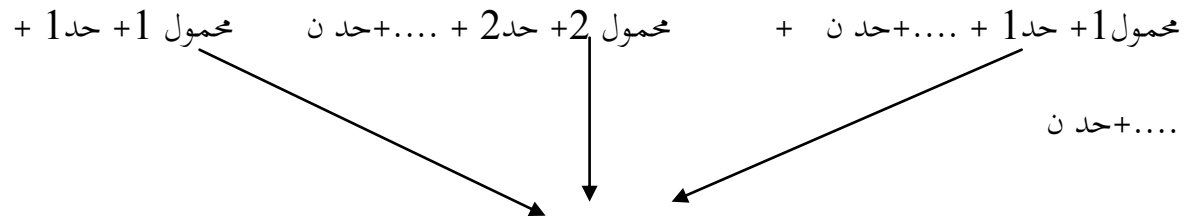

[م س/ م ح/ م ظ / م ص]

و يمكن تقسيم الجملة الاسمية المركبة حسب ترابط حمولها إلى قسمين:

ب1) الحمـول المستقلة: و هي التي تتوارد فيها حمول الجملة المركبة مستقلة بعضها عن بعض

وتشمل نمطين من الحمول: أولهما حمول اعتراضية و تتمثل في الجمل المركبة المتضمنة لحمل اعتراضي مثل:

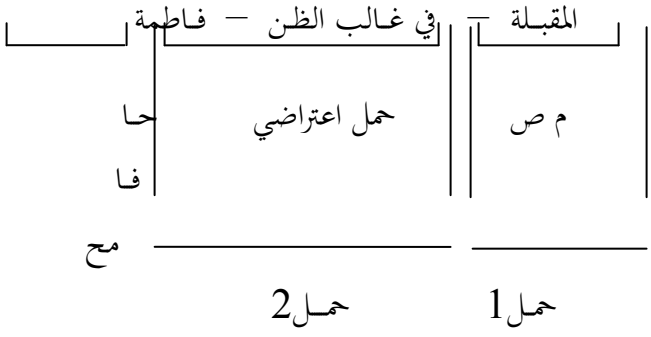

فهذه الجملة هي جملة اسمية مركبة تضمنت حملين، يتكون الحمل الأول من محمول اسمي زائد موضوع واحد (حائل) و الحمل الثاني تكون من حمل اعتراضي وهو في الأصل مركب حرفي زائد موضوع واحد و هو الحد الحائل الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل والوظيفة التداولية المحور.

و هذا المثال لا يمكن إسقاطه على السورة لأنه لا توجد داخلها جملا اعتراضية و ثانيهما الحمول المتعاطفة و تتمثل في الجملة المركبة المتضمنة لحملين متعاطفين أو أكثر مثل:

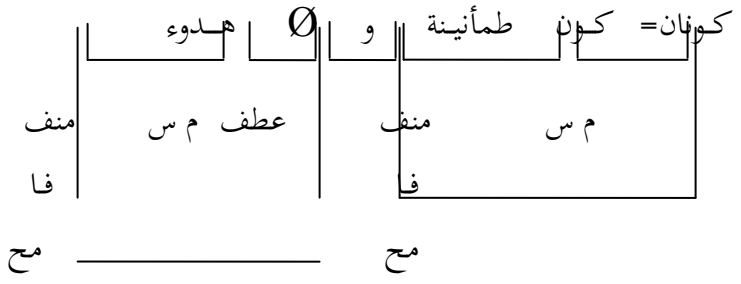

حمل 1 حمل 2

فهذه الجملة هي جملة اسمية مركبة من حملين، يتكون الحمل الأول من محمول اسمي زائد موضوع واحد (طمأنينة) حمل الوظيفة الدلالية المنفذ و الحمل الثاني تكون من مجموعة خالية (Ø) و هي في الأصل مركب اسمي حذف لتفادي التكرار بعد العطف فورد المحمول الاسمي محلا و ليس لفظا زائد موضوع واحد و هو الحد المنفذ الحامل للوظيفة التركيبية الفاعل و الوظيفة الدلالية المحور.

و نجد كمثال عن الجمل المتضمنة لحمول متعاطفة قوله تعالى في سورة الأنعام: « فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » الآية 14.

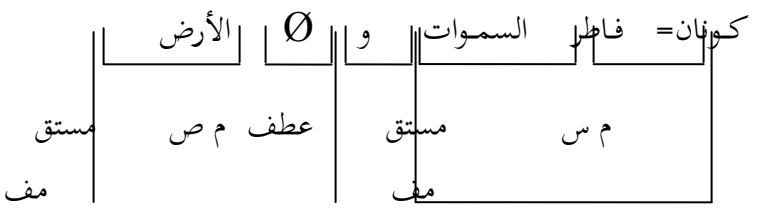

Øم _____ Øم

حمل 1 حمل 2

فهذه الجملة هي جملة اسمية مركبة تضمنت حملين يتكون الحمل الأول من محمول صفي(فاطر) و موضوع واحد (السموات) الذي حمل الوظيفة الدلالية المستقبل و الوظيفة التركيبية مفعول به و الوظيفة التداولية بؤرة مقابلة، و تكون الحمل الثاني تكون من مجموعة خالية (Ø) و هي في الأصل مركب صفي(فاطر) تجاوزا للتكرار بعد العطف فورد المحمول الصفي محلا و ليس لفظا زائد موضوع واحد و هو الحد المستقبل الحامل للوظيفة التركيبية المفعول به و الوظيفة التداولية المحور.

ب2) الحمـول المدمجـة: و تتوارد فيه حمول الجملة المركبة، مدمجة بعضها في بعض، بحيث تتضمن حملين أو أكثر و يكون بينهما تداخلا تركيبيا و قد تشكل عنصرا من عناصر أحد حدود المحمول الرئيسي و تشكل بالنظر إلى المحمول الرئيسي حدودا موضوعات و حدودا لواحق، ويشمل الأنماط التالية:

أولا: الحدود الحمـول: يعد حملا حدّاً كل حمل يشكل بنفسه حدا من حدود المحمول الرئيسي، وقد يكون حدّا موضوعا أو حدّا لاحقا ويتمثل هو الآخر في النمطين الآتيين:

أ- **الحمول الموضوعات:** و هي الحمول التي تشكل حدّا موضوعا في محمول رئيسي، بحيث يصبح حمل الجملة المركبة مشتملا على الأقل على محمولين احدهما مدمج و هو الحمل الرئيسي و الآخر مدمج وهو محمول حد احد الموضوعات الرئيسة. [55]

[55] -يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، رسالة الدكتوراه، ص 303،302.

ب- **حمـول لـواحق:** و هي التي تشكل حدّا لاحقا مدمجا في محمول رئيسي بحيث يصبح حمل للجملة المركبة مشتملا على الأقل على محمولين: غحداهما مدمج و هو المحمول الرئيس والآخر مدمج و هو محمول حد أحد اللواحق.

ثانيا: الحمـول أجزاء الحدود: يتألف الحد من ثلاثة عناصر أساسية " مخصص " و " رأس" و"فضلة" حيث يشكل المخصص الحد بصفة عامة أداة التعريف أو اسم الإشارة أو السور...

ويشكل رأس الحد اسم أو صفة، أما الفضلة يمكن أن تكون مضاف إليه أو صفة مثل:

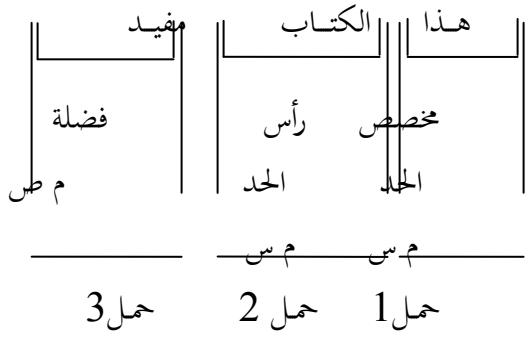

فهذه الجملة هي حد يتكون من ثلاثة عناصر: مخصص و رأس و فضلة حيث يتمثل مخصص الحد في اسم الإشارة (هذا)، و يتمثل رأس الحد في اسم الكتاب، أما الفضلة فقد تمثلت في الصفة (مفيد)، وهذه الجملة هي جملة اسمية مركبة تضمنت ثلاثة حمول.

و نجد لذلك مثالا في قوله تعالى في سورة الأنعام: « ذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ » الآية 16.

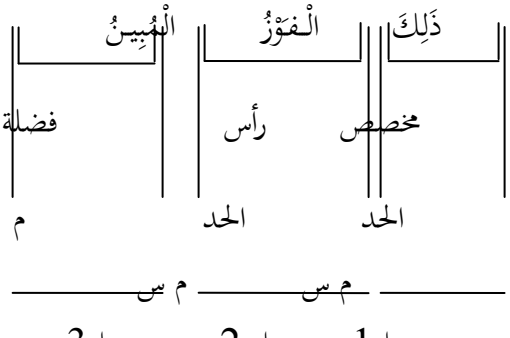

فهذه الجملة هي حد يتكون من ثلاثة عناصر: مخصص و رأس و فضلة حيث يتمثل مخصص الحد في اسم الإشارة (ذلك)، و يتمثل رأس الحد في اسم الفوز، أما الفضلة فقد تمثلت في الصفة (المبين)، وبالتالي فإن هذه الجملة هي جملة اسمية تضمنت ثلاثة حمول.

و بهذا نخلص إلى أن الجملة الاسمية تنقسم بحسب البساطة و التعقيد إلى جملة بسيطة و هي ما تضمنت حملا واحداً و محمول اسمي بحدوده كما سبق الذكر، و جملة مركبة و هي ما تضمنت حملين أو أكثر مرتبطة فيما بينها بروابط مختلفة مثل أدوات العطف، و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة و غيرها، و هي منقسمة بحسب حمولها إلى حمول مستقلة، و حمول مدمجة، و لكليهما تفرعات مختلفة، و يمكننا إيجاز هذا الكلام في المخطط الآتي:

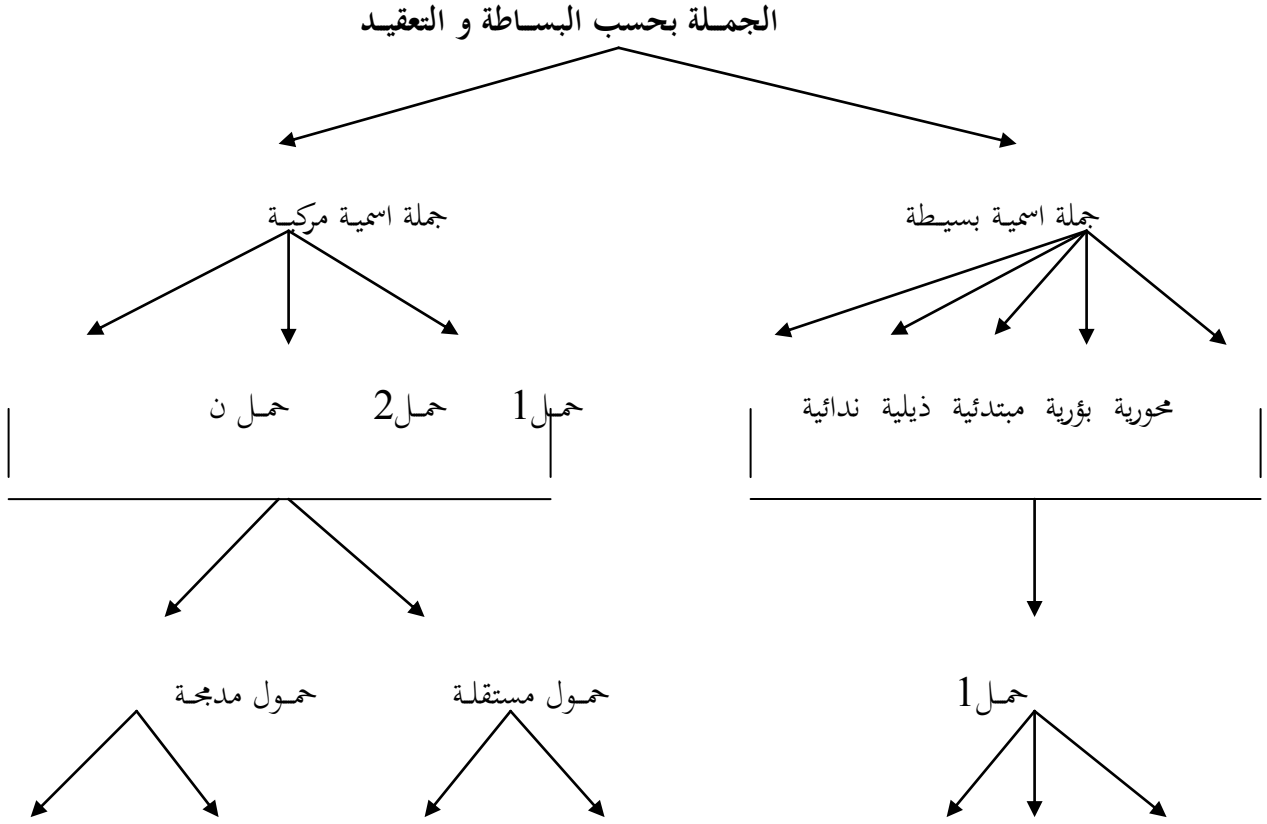

مكون1 مكون 2 مكون3 اعتراضية ذيول حمول حمول

خاتمة

خـاتمة

الحمد لله الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع بما بدلناه من جهد و عناء في الكشف عن مبادئ النحو الوظيفي و تطبيقها على النص القرآني، و من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى استنتاج النتائج التالية:

– اختلاف النحاة العرب في تحديدهم لمفهوم الجملة نتيجة انقسامهم إلى اتجاهين، الأول لا يفرق بين الجملة والكلام و الثاني يفرق بينهما.

– أن النحاة لم يأخذوا الجملة مصطلحا إلا بعد أن جاء المبرر.

– أن نظرية النحو الوظيفي هي امتداد لعلوم سبقتها سواء الدراسات اللسانية أو الدراسات العربية التراثية.

– بفضل النحو الوظيفي نتمكن من تحليل مكونات الجملة تحليلا مغايرا عن التحليل النحوي القديم و هو تحليل أوضح منه.

– تنقسم الجملة الاسمية البسيطة في النحو الوظيفي إلى خمسة أنماط: المحورية و بؤرية و مبتدئية و ذيلية وندائية.

– تنقسم الجملة الاسمية المركبة بحسب الحمول إلى حمول مستقلة و حمول مدمجة و تنقسم الحمول المستقلة إلى اعتراضية و ذيول، و تنقسم المدمجة إلى حمول حدود وحمول أجزاء الحدود.

– الجملة الاسمية البسيطة تتضمن حملا واحداً بمكوناته.

– الجملة الاسمية المركبة تتضمن حملين أو أكثر مرتبطة فيما بينها بأدوات.

– تمكن الوظائف التداولية الداخلية " المحور " و " البؤرة " من تعديل بعض القضايا النحوية القديمة كقضية المحور المتصدر الجملة و الذي عُدَّ قديما مبتدأ.

– على الرغم من محاولة " أحمد المتوكل " للانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النص و الخطاب إلا أن دراساته في مجملها كانت دراسة جملية و حتى الآن لم يصل إلينا نموذجاً واضحاً و دقيقاً لدراسة النص.

- صعوبة تطبيق القواعد الوظيفية على اللغة العربية لما يميزها عن سائر اللغات الطبيعية بميزة الإعراب.

- يُعدّ القرآن الكريم انطلاقا من " **سورة الأنعام** " من أصعب النماذج التطبيقية لمبادئ نظرية النحو الوظيفي.

- النحو الوظيفي لم يستعمل إلا الأمثلة البسيطة.

ملاحق :

- **قـائمة الرمـوز المستعمـلة:**

أ- المقـولات:

ف: فعـل.

ص: صفـة.

ط: رابـط (كـان...).

م س: مركـب اسمـي.

م ص: مركـب وصفـي.

م ظ: مكـب ظرفي.

م ض: مـاضي.

حـا: حـاضر.

Ø: الوظيـة الصفر.

تد: تدليـل.

تذ: تدييت.

مض: مضي.

حض: حاضر.

تـا: تـام.

غ تـا: غيـر تـام.

خب: خبـر.

سه: استفهـام.

ع: معرفـة.

ن: نكـرة.

ذ: مذكـر.

ث: مؤنـث.

نف: نفـي.

ب- الدلاليــة:

منف: منفـد.

متق: متقبـل.

مستق: مستقبـل.

مستف: مستفيـد.

أد: أداة.

زم: زمـان.

مك: مكـان.

حل: حـال.

مصا: مصـاحف.

متض: متموضـع.

ج- التـداوليــة:

مح: محـور.

بؤجد: بؤرة جديدة.

بؤمقا: بـؤرة مقـابلة.

منـا: منـادى.

بؤنق: بـؤرة انتقـاء.

بؤحص: بؤرة حصر.

بؤتث: بؤرة تثبيت.

بؤقب: بؤرة قلب.

د – المواقع:

م[1]: موقع أدوات الصدور.

م[2]: موقع المبتدأ.

م[3]: موقع الذيل.

م4: موقع المنادى.

مø: موقع المحور أو بؤرة المقابلة أو اسم الاستفهام أو بؤرة الانتقاء.

فا: موقع الفاعل.

ف: موقع الفعل.

ط: موقع الرابط.

مف: موقع المفعول.

ص: موقع المكونات التي لا وظيفة تركيبية لها و لا وظيفة تداولية تخولها التموقع في مø.

م آ: موقع المحور.

ص: حيز موقعي.

هـ – رموز عامة:

π: مخصص المحمول (زمان، جهة)

Ø: محمول اعتباطي.

(س1، س2، ....، س ن): متغيرات الموضوعات.

⟵ : يتموقع في.

ص[1]،.....،ص ن : متغيرات اللواحق.

فهرس المصادر والمراجع

قـائمة المصـادر و المراجع:

1- القرآن الكريم برواية ورش.

2- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة (القاهرة 1977).

3- إبراهيم فلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.

4- ابن السراج، الأصول في النحو، تح، عبد الحسين الفتلي(النجف1973)، ج1.

5- ابن الناظم، شرح الألفية.

6- ابن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، صحح و علق حواليه حواشي نفيسة، ج1، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، شارع الكعكبين.

7- ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه و علق حواشيه،د. خالد رشيد القاضي،ج2، دار صبح، ط1.

8- أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، مجلد 1،تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1979، مادة(ج، م، ل).

9- أبو العباس بن محمد بن يزيد المبرّد، المقتضب، ج1، تح،محمد عبد الخالق عظيمة، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف القاهرة، مصر، 1994م.

9- أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، ج1، ط2.

10- أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سبويه، الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، ج1، 1988، ط3.

11- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، ط 1، 1985.

12- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005م.

13- الجمعي حميدات، الجملة الخبرية في ديوان دريد.

14- الزمخشري، أساس البلاغة، مراجعة و تقديم إبراهيم قلاتي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

15- الشريف ميهوبي، الجملة العربية مفهومها و حدود بنائها في نظر النحاة القدامى، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، منشورات جامعة باتنة، عدد خاص، ديسمبر 2001.

16- الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، راجع هذه النسخة و نقحها: سالم شمس الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، 2004.

17- الكتاب 3/ 119، 208 (ط.هارون) (القاهرة 1973) نقلا عن محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية.

18- المنصف عاشور، بنية الجملة العربية بين التحليل و النظرية، مجلد02، منشورات كلية الآداب، منوبة، 1991م.

19- جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، و بهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير،ج1.
20- سعاد حملاوي، بناء القصيدة عند ابي العتاهية، دراسة نحوية وظيفية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، 2010، 2011.
21- سليمان الفياض، النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1990م.
22- صالح بلعيد، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1994م.
23- عباس حسين، النحو الوافي، ط3، ج1.
24- عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي.
25- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط3، 2009.
26- فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ط1، 2، 3 ، بيروت، 1972، 1981.
27- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، دار الضياء، قسنطينة.
28- محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1408هـ، 1988م.
29- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، ن .ط.
30- مهدي، في النقد العربي، نقد و توجيه (بيروت 1964).
31- نصر الدين الاسترابادي، شرح الكافية في النحو، ج1.
32- هدى بن عزيزة، علاقة البنية بالوظيفة، في مفتاح العلوم للسكاكي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008م.
33- يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية في النحو العربي، جامعة قسنطينة،رسالة دكتوراه،2006.
34- H. Steamer Johan (Hrscs) :Han de uchderlinguistik
5,365(Muchen1975) نقلا عن محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية.
35- L. Bloomfield:Language نقلا عن محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية.

فهرس الموضوعـــات :

الفهرس

الموضوعات **الصفحات**

مقدمة

مدخل: مفاهيم أولية

1- تعريف الجملة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- الجملة عند القدماء و المحدثين

أ- الجملة عند القدماء

ت- الجملة عند المحدثين

3- مفهوم النحو

أ- لغة

ب- اصطلاحا

4- مفهوم الوظيفة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

الفصل الأول: الجملة الاسمية في التراث والدرس اللساني الحديث

I. الجملة الاسمية في التراث:

أ- الجملة الاسمية عند سيبويه

ب- الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري

II. في الدرس اللساني الحديث

أ- الجملة الاسمية عند سليمان الفياض

ب- الجملة الاسمية عند محمود حسني مفالسة

ت- الجملة الاسمية عند إبراهيم قلاتي

ث- الجملة الاسمية عند عباس حسين

ج- الجملة الاسمية عند مصطفى الفلاييني

الفصل الثاني: الجملة الاسمية في سورة الأنعام تحليل وظيفي نحوي

1- نبذة عن النحو الوظيفي

2- الهدف من دراسة النحو الوظيفي

3- النحو الوظيفي عند أندري مارتيني

4- النحو الوظيفي عند احمد المتوكل

5- أنماط الجملة في النحو الوظيفي

6- مفهوم الجملة الإسمية في النحو الوظيفي

7- ماهية السورة " سورة الأنعام "

8- أسباب التسمية " سورة الأنعام "

9- أسباب نزول السورة " سورة الأنعام "

أقسام الجملة الاسمية في النحو الوظيفي في" سورة الأنعام "

أ- الجملة البسيطة

ب- الجملة المركبة

- **خاتمة**
- **الملحق** : قائمة الرموز المستعملة في النحو الوظيفي
- قائمة المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات